ضعيف العزم قد اصغى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف
عزما منه فظن بهم اتباعه وقال لاضلنهم لاغوينهم وقيل
ظن ذلك عند اخبار الله تعالى الملائكة انه يجعل فيها من يفسد
فيها والضمير في عليهم واتبعوه لاهل سبا او لبني ادم وقلل
المؤمنين بقوله الا فريقا من المؤمنين لانهم قليل بالاضافة
الى الكفار كما قال لاحتنكن ذريته الا قليلا ولا تجد اكثرهم
شاكرين وما كان له عليهم من سلطان من تسلط واستيلا
بالوسوسة والاستغوا الا لغرض صحيح وحكمة بينة وذلك ان
يتميز المؤمن بالاخرة من الشاك فيها وعلل التسليط بالعلم والمراد
ما تعلق به العلم وقرى ليعلم على البنا للمفعول حفيظ محافظ
عليه وفعيل ومفاعل متاخيان قل لمشركي قومك ادعوا الذين
عبدتموهم من دون الله من الاصنام والملائكة وسميتموهم
باسمه كما تدعونه والتجئوا اليهم فيما يعروكم كما تلتجئون اليه
وانتظروا استجابتهم لدعائكم ورحمتهم كما تنتظرون ان يستجيب
لكم ويرحمكم ثم اجاب عنهم بقوله لا يملكون مثقال ذرة من خير
او شر او نفع او ضر في السموات ولا في الارض وما لهم من هذين
الجنسين من شركة في الخلق ولا في الملك كقوله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض وما له منهم من عوين يعينه على تدبير
خلقه يريد انهم على هذه الصفة من العجز والبعد عن احوال

الربوبية

الربوبية فكيف يصح ان يدعوا كما يدعا ويرجوا كما يرجى
فان قلت اين مفعولا زعم قلت احدهما
الضمير المحذوف الراجع منه الى الموصول واما الثاني فلا يخلوا
اما ان يكون من دون الله او لا يملكون او محذوفا فلا يصح
الاول لان قولك هم من دون الله لا يلتئم كلاما ولا الثاني
لانهم ما كانوا يزعمون ذلك وكيف يتكلمون بما هو حجة
عليهم وبما قالوه قالوا ما هو حق وتوحيد فبقي ان يكون
محذوفا تقديره زعمتموهم الهة من دون الله فحذف
الراجع الى الموصول كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا
استخفافا لطول الموصول بصلته وحذف الالهة لانه موصوف
صفته من دون الله والموصوف يجوز حذفه واقامة
الصفة مقامه اذا كان مفهوما فاذا مفعولا زعم محذوفان
جميعا بسببين مختلفين تقول الشفاعة لزيد على معنى
انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى انه المشفوع له
كما تقول القيام لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له ان يكون على احد هذين الوجهين اي لا تنفع
الشفاعة الكائنة لمن اذن له من الشافعين ومطلقة له
او لا تنفع الشفاعة الكائنة لمن اذن له اي لشفيعه وهي
اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله فكانه قيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)